تعامل النبي (ﷺ) مع المرأة

د. عبد الكريم مشعان حماد

وزارة التربية / كلية التربية المفتوحة

تعامل النبي (ﷺ) مع المرأة

د. عبد الكريم مشعان حماد

ملخــص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، ان الإسلام هو الدين الوحيد الذي اعطى المرأة حقوقاً ومزايا ولم يعطها من قبله ولا من بعده تشريع او نظام ، وقد اعطى الإسلام المرأة حقوقها كاملة على أساس ينسجم مع شخصيتها وقدراتها وكفاءتها وتطلعاتها ودورها الرئيس في الحياة وقد تضافرت نصوص القرآن والسنة النبوية على احترام المرأة وحسن معاملتها، وأن معاملة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للمرأة زوجة واماً وبنتاً وكيف كان يحسن معاملته لهن ويسمح لهن بالتعبير عن مشاعر الحب والغضب والغيرة، وكان يحث المسلمين على الرفق بالنساء فتشبيهه لهن بالقوارير هذا التشبيه البديع الذي يوحي بجمال نظرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لهذا الجنس اللطيف.

Research Summary

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the best messengers Muhammad and all his family and companions. Islam is the only religion that gave women rights and privileges and did not give them before or after legislation or system. Islam gave women their full rights on a basis consistent with their personality, abilities,

efficiency and aspirations. And the role of the president in life has been combined texts of the Koran and the Sunnah of the Prophet on the respect and good treatment of women, and that the treatment of the Prophet (peace be upon him and his family) to the wife of a wife and a girl and how it was better treatment for them and allows them to express feelings of love and anger and jealousy, and urged Muslims to pity Women Vchbiha them Balquarir this magnificent metaphor, which suggests the beauty of the look of the Prophet (may Allah bless him and his family and him) for this fairer sex.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

ان من اهداف الإسلام بناء مجتمع يكون فيه لكل من الرجل والمرأة دور متكامل في عملية البناء وقد اعطى الإسلام المرأة حقوقها كاملة على أساس ينسجم مع شخصيتها وقدراتها وكفاءتها وتطلعاتها ودورها الرئيس في الحياة وقد تضافرت نصوص القرآن والسنة النبوية على احترام المرأة وحسن معاملتها.

ودرسنا في هذا البحث معاملة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للمرأة كزوجة واماً وبنتاً وكيف كان يحسن معاملته لهن ويسمح لهن بالتعبير عن مشاعر الحب والغضب والغيرة.

وكان يحث المسلمين على الرفق بالنساء فتشبيهه لهن بالقوارير هذا التشبيه البديع الذي يوحي بجمال نظرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لهذا

الجنس اللطيف، وكان يطبق مبدأ الحلم مع زوجاته فلم يكن يغضب منهن لنفسه وإنما يكون غضبه اذا كان الخطأ منهن في حق من حقوق الله.

ومن المصادر التي اعتمدت في دراسة هذا البحث السيرة النبوية لأبن هشام(٢١٨هـ) والسيرة النبوية لأبن كثير(٧٧٤هـ) وايضاً وايضاً الروض الانف للسهيلي وكذلك كتب الصحاح البخاري ومسلم وسنن ابن داود ومن كتب التراجم الطبقات الكبرى لأبن سعد اما كتب الجغرافية فمنها معجم البلدان لياقوت الحموي وغيرها من المصادر الأخرى.

التمهيد:

ان الإسلام هو الدين الوحيد الذي اعطى المرأة حقوقاً ومزايا ولم يعطها من قبله ولا من بعده تشريع او نظام فمنها بلغت معرفة المخلوق فهي ناقصة امام علم الخالق الذي جعل الرجل والمرأة من نفسٍ واحدة وميزها بخصائص يترتب عليها واجبات والتزامات ليست من باب المفاضلة ولكنها من قبيل الشيء يتمم بعضه ويحتاج اليه وفي ذلك حكمة من الله سبحانه وتعالى لأعمار هذا الكون وإذا كان هناك مجال للتفضيل فقد بينه الإسلام في القرآن في كثير من آياته منها قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1] والسنة النبوية خير دليل في معاملة الرجل للمرأة والرسول الكريم الذي يتجسد فيه الإسلام هو القدوة الصالحة لنا جميعاً.

المبحث الاول: – تعامل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع المرأة:

اولاً: معاملته لزوجاته أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن)

ان معاملة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لأزواجه بلغت من السمو مكانة عالية فلم يحترم المرأة احد ما احترمها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يسمُ بها الى المكان اللائق به ما سما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢]

فقد كانت المرأة في زمن الجاهلية مهانة ولم يعترف المجتمع بحقوقها وعاملوها على انها متاع تورث وتباع وتشترى ووأدوها وحرموها مكانتها وحقوقها وجاء الإسلام فأنصفهن وأوصى بالاحسان إليهن في العشرة وقدر لهن حقوقاً ما كن يحلمن بها[٣].

كما ان اول من آمن بدعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصدقها كانت أمرأة وهي ام المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) حيث قالت للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حين جاءه الوحي في غار حراء فأذهله الامر وخشي على نفسه (أبشر يا ابن عم واثبت فو الذي نفس خديجة بيده اني لأرجوا ان تكون نبي هذه الامة)[٤]

وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) خير الناس لأهله وخيرهم لأمته من طيب كلامه وحسن معاشرة زوجاته بالاكرام والاحترام فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) (خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي)[٥].

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع وإن عوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل اعوج فأستوصوا بالنساء خيراً)[٦].

ولا شك ان في النساء صورة من صور الضعف وهو ليس ضعفاً مذموماً فإنه من جانب ليس مقصوداً منهن ومن جانب آخر محمود مرغوب فإما الجانب غير المقصود فهو ضعف البنية والجسم وهذا لا حيلة للمرأة فيه فلا يلومهن احد عليها واما الجانب المحمود فهو في ضعف القلب والعاطفة بمعنى رقة المشاعر وهدوء الطباع وهو امر محمود في النساء وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقدر هذا الضعف في النساء ويحرص على حمايتهن من الأذى الجسدي او المعنوي ويظهر رحمته بهن بأكثر من طريقة وفي اكثر من موقف[٧]، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دائم الوصايا بالنساء وتكررت منه نفس النصيحة في حجة الوداع وهو يخاطب الالاف من امته وكان يوقن ان هذه الوصية من ألاهمية بمكان حتى يفرد لها جزءاً خاصاً من خطبته في هذا اليوم العظيم[٨].

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) (واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك)[٩]، ويوضح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جملة بلاغية رائعة ان النساء يماثلن الرجال في القدر والمكانة ولا يقتنص منهن ابداً كونهن نساء[١٠]، فيقول (صلى الله عليه وآله وسلم) (إنما النساء شقائق الرجال)[١١].

غير ان الذي يلفت النظر بصورة اكبر في رحمته (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنساء هو جانب التطبيق العملي في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم)

فلم تكن هذه الكلمات الرائعة مجرد تسكين لعاطفة النساء او تجمل لحقيقة له بل كانت هذه الكلمات تمارس كل يوم وكل لحظة في بيته (صلى الله عليه وآله وسلم)[١٢]، ومنها وفاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للسيدة خديجة (رضي الله عنها) فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثالاً عالياً للوفاء ورد الجميل لأهله فقد كان في غاية الوفاء مع زوجته المخلصة في حياتها وبعد مماتها وقد بشرها (صلى الله عليه وآله وسلم) ببيت في الجنة في حياتها وابلغها سلام الله جل وعلا وسلام جبريل (عليه السلام)[١٣] وبشرها ((ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا ذهب))[١٤].

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ما عزرت على نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الا على خديجة وإني لم ادركها قالت: وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اذا ذبح الشاة فيقول : (ارسلوا بها الى أصدقاء خديجة) قالت: فأغضبته يوماً فقلت: خديجة فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (إني قد رزقت حُبها)[١٥]، وذلك ان خديجة (رضي الله عنها) كانت من نعم الله الجليلة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقيت معه ربع قرن تحن عليه ساعة قلقه وتؤازره في احرج اوقاته وتعينه على إبلاغ رسالته وتشاركه في مغارم الجهاد المر وتواسيه بنفسها[١٦]، وما لها يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (ما ابدلني الله عز وجل خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، صدقتني، إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله عز وجل ولدها اذ حرمني أولاد النساء)[١٧].

وكان تعامل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع ازواجه غاية في اللطف واللين وكان عادلاً في القسمة بينهن وكان معهن الين الناس وكان ضحاكاً بساماً وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) بسعة عقله ورحابة صدره وكرم

اخلاقه امكنه ان يحسن عشرتهن ويعدل بينهن وان يوفق بين رغباتهن وان يعشن عيشة الاخوات لا عيشة الضرائر وانها لبطولة حقاً ان يكون عنده هذا العدد من الزوجات ويقوم بأعباء الرسالة وتكوين خيرة امة وأول دولة في الإسلام على خير ما يكون[١٨].

" استأذن أبو بكر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول والله قد علمت ان علياً احب اليك من ابي، فأهوى اليها أبو بكر ليلطمها وقال: يا ابنة فلانة ترفعين صوتك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمسكه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخرج أبو بكر مُغضباً فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا عائشة كيف رأيتني انقذتك من الرجل؟ ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك وقد اصطلح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعائشة فقال : ادخلاني في السلم كما ادخلتماني في الحرب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (قد فعلنا)[١٩].

واحياناً تخطئ زوجته خطأ كبيراً ويكون هذا الخطأ امام الناس وقد يسبب ذلك الاحراج له (صلى الله عليه وآله وسلم) ومع ذلك فمن رحمته وتعامله معهن يُقدر موقفها ويرحم ضعفها ويعذر غيرتها ولا ينفعل او يتجاوز إنما يتساهل ويعفو[٢٠]..

فقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت الشي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فجمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول: (غارت امكم) ثم حبس الخادم حتى اتي بصحفة من عند النبي (صلى الله عليه

وآله وسلم) هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرت[٢١].

وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يتساهل مع ازواجه ويعفو عنهن حتى عند الغضب ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشة (رضي الله عنها) (اني لأعرف غضبك ورضاك) قالت: وكيف تعرف ذلك يا رسول الله؟ قال: (إنك اذا كنت راضية قلت: بلى ورب محمد وإذا كنت ساخطة قلت: (لا ورب إبراهيم)، قالت: اجل لستُ اهجر الا اسمك[٢٢].

كذلك كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يتعامل مع غيرتهن بلطف فيروي ان ارسل ازواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأستأذنت عليه وهو مضطجع فأذن لها فقالت: يا رسول الله ان ازواجك ارسلني اليك يسألنك العدل في ابنة ابن قحافة وانا ساكنة قالت فقال: لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (أي بنية الست تحبين ما احب؟) فقالت: بلى، قال (فأحبي هذه) فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرجعت الى ازواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلن لها: ما نراك اغنيت عنا من شيئ فأرجعي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقولي له: إن ازواجك ينشدك العدل في ابنة ابي قحافة فقالت فاطمة: والله لا اكلمه فيها ابداً، فأرسل ازواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) زينب بنت جحش زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم أر أمرأة قط خيراً في الدين من زينب واتقى الله واصدق حديثاً واوصل للرحم واعظم صدقة

واشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به الى الله تعالى كانت فيها تُسرع فيها الفيئة قالت: فأستأذنت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسول الله مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها فأذن لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقالت: يا رسول الله ان ازواجك ارسلتني اليك يسألنك العدل في ابنة ابن قحافة قالت: ثم وقعت بي فأستطالت علي وانا ارقب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وارقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لا يكره ان انتصر قالت: فلما وقعت بها لم انشبها حتى انحيت عليها، قالت: فقال رسول الله، (صلى الله عليه وآله وسلم): وتبسم انها (ابنة ابي بكر)[٢٣].

وزوجاته (صلى الله عليه وآله وسلم) خيار نساء هذه الامة والحريصات على رضاء الله ورسوله ومع كونهن بهذه المنزلة فلم تخل معاشرتهن للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من بعض مضايقات ومؤامرات بسبب ما ركز في فطرة المرأة من الغيرة وحب الاستئثار بالزوج[٢٤].

وحادثة أخرى على لطف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعاملته الحسنة لزوجاته (رضي الله عنهن) هي تعامله مع صفية عند زواجه منها فيروي انس بن مالك[٢٥] (رضي الله عنه): رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يحوي لها وراءة بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب[٢٦].

ومن معاملته للنساء ووصيته بهن انه كان مع نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سواق يسوق بهن فقال نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (أي انجشة رويداً سوقك بالقوارير)[٢٧].

وقال (صلى الله عليه آله وسلم) (حُبب الى من الدنيا النساء والطيب وجُعل قره عيني في الصلاة)[٢٨].

ومن ذلك انهن اجتمعن على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورغبن إليه ان يوسع عليهن وان يكون لهن مالنساء الملوك وأصحاب الثراء وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اخذ نفسه وأهله وولده بالتقشف والتقلل من الطيبات وزخارفها وفرض على نفسه وعليهن لوناً من الوان المعيشة لا يتميز عن معيشة عامة الامة إن لم يقل وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) قدوة المسلمين جميعاً فكذلك النساء كذلك قدوة لنساء الامة لذلك تألم النبي(صل الله عليه واله سلم) لمطالبهن فأعتزلهن شهراً وبعد مضي مدة الاعتزال انزل الله آيتي التخيير[٢٩] قال عز شأنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾[٣٠].

فبدأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا عائشة إني اريد ان اعرض عليك أمراً أحب ان لا تعجلي فيه حتى تستشيري ابويك) قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآيتين، قالت: أفيك يا رسول الله أستشير ابوي؟ بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك ان لا تخير امرأة من نسائك بالذي قلت فأبى وقال: لا تسألني أمرأة منهن إلا اخبرتها إن الله لم يبعثني متعنتاً ولكن بعثني معلماً ميسراً، ثم خيرهن فكلهن اخترن الله ورسوله (رضي الله عنهن)[٣١].

اما عن مساعدته لأهل بيته فقد سُئلت عائشة (رضي الله عنها) ما كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة اهله – تعني خدمة اهله– فإذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة[٣٢].

المبحث ثانياً:-

معاملته (صلى الله عليه وآله وسلم) للمرأة بأعتبارها أماً:-

ان حكمة الله تبارك وتعالى اقتضت ان يموت والد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبل ان يبعث (صلى الله عليه وآله وسلم) ولما بعث كان من الشرائع التي انزلت عليه وهي شريعة موافقة للفطرة منسجمة معها جاءت بها جميع الديانات السماوية وهي الامر ببر الوالدين والإحسان اليهما أحياءاً واموات عرفاناً بفضلهما وجميلهما للمتقدم للإنسان ومقابلة لمحبتهما وعطفهما عليه وشفقتهما به وقال تعالى (فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهر هما وقل لهما قولاً كريماً)[٣٣].

وقد روي ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) زار قبر امه بالابواء[٣٤]، فبكى بكاءاً طويلاً وابكى من حوله فقال (أستأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي، وأستأذنته في ان ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر بالموت)[٣٥]، وقال كذلك (صلى الله عليه وآله وسلم) (ادركتني رحمتها فبكيت) فلم يرو يوماً كان اكثر باكياً من يومئذ[٣٦].

وهكذا كانت معاملة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمن احسن اليه في الصغر كحضانته ومنهن حليمة السعدية ومنهن الشيماء التي كانت تحضنه

مع أمها اذا كان عندهم[٣٧]، ورواية ذلك انه في يوم هوازن[٣٨] بعد ان ظفر المسلمين بـ (نجاد رجل من بني سعد بن بكر) ساقوه هو وأهله وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الرضاعة، فعنفوا عليها في السوق فقالت للمسلمين: تعلمون والله اني لأخت صاحبكم من الرضاعة، فلم يصدوقها حتى أتوا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما انتهي بها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت: يا رسول الله إني اختك من الرضاعة قال: وما علامة ذلك؟ قالت: عضة عضضتينها في ظهري وانا متوركتك، فعرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العلامة فبسط لها رداءه فأجلسها وخيرها وقال: إن أحببت فعندي محببة مكرمة وان أحببت ان امتعك وترجعي الى قومك فقالت، قالت بل تمتعني وتردني الى قومي، فمتعها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وردها الى قومها[٣٩].

اما حاضنته ام ايمن[٤٠] فكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لها امي بعد امي وهي التي هاجرت على قدميها من مكة الى المدينة وليس معها احد وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يزورها[٤١]، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رد عليها عذاقها من التمر واعطاها مكانهن من حائطه. وبعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) قاما الخليفتان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) يزورونها كما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يزورها فلما انتهيا اليها بكت فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: ما ابكي ان لا أكون اعلم ان ما عند الله خير لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها[٤٢].

المبحث الثالث: معاملته للمرأة باعتبارها بنتاً:-

ولد للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اربع بنات هن: زينب ورقية وفاطمة وام كلثوم، وبقيت فاطمة (رضي الله عنها) بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اشهراً ثم قبضت وكان من معاملته لها وحبه ان ان السيدة عائشة (رضي الله عنها) روت عن ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (دعا فاطمة ابنته فسرها فبكت ثم سارها فضحكت) فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا الذي سارك به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبكيت ثم سارك فضحكت؟ قالت (سارني فأخبرني بموته فبكيت ثم سارني فأخبرني اني اول من يتبعه من اهله فضحكت)[٤٣].

وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول (إنما ابنتي بضعة مني يؤذيني ما آذاها) وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لها (رضي الله عنها) (يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة)[٤٤].

اما بقية بناته (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد توفين في حياته (عليه الصلاة والسلام) وذاق الحزن لفقدهن وكيف لا يحزن وهو صاحب القلب الحنون العطوف الممتلئ بالحب لأولاده لهم ولغيرهم من المؤمنين.

الخاتمة

وفي ختام دراسة هذا البحث لابد لنا من ذكر اهم استنتاجات التي توصلنا اليها وهي:

١- اكد الاسلام على أهمية المرأة بوصفها كائناً فاعلاً ومؤثرا فيها، فبين الرسول(صل الله عليه واله وسلم)على حقوقها وواجباتها ، وحدد مركزها ومكانتها . وان لها مكانه رفيعة فالنساء شقائق الرجال .

٢- أكرم الرسول (صل الله عليه واله وسلم) بنتاً ، فقد انكر الاسلام على العرب عادة وأد البنات وانهى عن كراهية البنات ، وهي جديرة بالعناية والاكرام والاحترام .

٣- شدد الرسول(صل الله عليه واله وسلم) على ضرورة معاملة المرأة بالحسنى ، وعدم الاساءة لها بالضرب او التحقير .

٤- قرر الاسلام ان لها الحق الكامل في القبول او رفض من يتقدم لخطبنها بالقول او الاشارة الواضحة ولها الحق في التعبير عن مشاعرها واحاسيها التي تم محبتها لزوجها .

قائمة المصادر:

القرآن الكريم

١. ابن سعد، أبو عبد الله بن محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)

– الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١ (بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م).

٢. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الشمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

– الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البيجاوي، ط١ (بيروت– لبنان، دار الجيل، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م).

٣. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

– السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد (بيروت– لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥هـ–١٩٧٦م).

٤. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وماجه اسم ابيه يزيد (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٥م)

– سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي (د.م، دار احياء الكتب العربية، د.ت).

٥. ابن هشام، علد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعاضيري أبو محمد جمال الدين (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)

– السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢ (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م).

٦. أبو داود، سليمان بن الاشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السبستاني (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).

– سنن ابي داود (صيدا –بيروت، المكتبة العصرية، د.ت)

٧. احمد بن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)

– مسند الامام احمد بن حنبل، تح: شعيب الارنؤوط وآخرون، ط١ (د.م، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

٨. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

– صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١ (د.م، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

٩. الترمذين محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

– سنن الترمذي، تح: احمد محمد شاكر وآخرون (بيروت– لبنان، دار احياء التراث العربي،د.ت).

١٠. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بنعبد الله بن احمد (ت ٥٨١هـ/

– الروض الانف في شرح المسيرة النبوية لأبن هشام، تح: عمر عبد سلام السلامي، ط١ (بيروت – لبنان، دار احياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١١. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

– تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين (د.م، دار الهاية، د.ت).

١٢. النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)

– السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، ط١ (بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

١٣. مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)

– المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تح: محمد فؤاد عبد المعطي (بيروت– لبنان، دار احياء التراث العربي، د.ت).

١٤. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

– معجم البلدان (بيروت– لبنان، دار صادر، ١٩٩٥م)

قائمة المراجع:

١. أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)

– السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، ط٨ (دمشق– سوريا، دار القلم، ١٤٢٧هـ).

٢. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارسه الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)

– الاعلام، ط١٥ (د.م، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

٣. الصلابي، علي محمد

– السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل احداث، ط٧ (بيروت– لبنان، دار المعرفة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٤. المباركفوري، صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد

– الرحيق المختوم سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ط٢ (دمشق – سوريا، دار الخير، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م).

الهوامش :

[١] – سورة الحجرات ، الاية : ١٣.

[٢] –هيكل، محمد حسين، حياة محمد، ط١٤ (القاهرة، مصر، دار المعارف، د.ت)، ص٣٣٦.

[٣] – الصلابي، علي محمد، السيرة النبوية، ط٧ (بيروت– لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م)، ص٣٠.

[٤]– ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م) السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وآخرون، ط٢ (مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥هـ– ١٩٥٥م، ج١، ص٢٣٨.

[٥]– ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد المعطي (د.م، دار إحياء الكتب العربية، د.ت)ج١/ ص٦٣٦.

[٦]– البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر، ط١،د.م، دار طوق النجاح، ١٤٢٢هـ)ج٧، ص٢٦.

[٧] – السرجاني، راغب الحنفي، الرحمة في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ط١(الرياض، السعودية، المركز العالمي للتعريف بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونصرته، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م)، ص٩٠.

[٨]– السرجاني، الرحمة، ص٩٠.

[٩] – الترمذي، محمد بن عيس أبو عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) الجامع الصحيح سنن الترمذي: تح: احمد محمد شاكر وآخرون (بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج٣، ص٤٦٧.

[١٠] – السرجاني، الرحمة، ص٩١.

[١١]– أبو داود، سليمان الاشعث بن إسحاق بن بسير الازدي السجستاني(ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)، سنن ابن داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد (صيدا– بيروت، المكتبة العصرية، د.ت) ج١، ص٦١.

[١٢]– السرجاني، الرحمة، ص٩٢٥.

[١٣]- الصلابي، السيرة النبوية، ص٨٢.

[١٤]- مسلم النيسابوري،مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري(ت- ٢٦١هـ/٨٧٤م)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسوله الله (ﷺ)تح: محمد فؤاد عبد الباقي(بيروت- لبنان، دار الاحياء العربي، د.ت)ج٤،ص١٨٨٧-١٨٨٨.

[١٥] - مسلم، المسند ،ج٤،ص١٨٨٧.

[١٦] - المباركفوري، صفي الرحمن ،سيرة الرسول(ﷺ)، الرحيق المختوم،ج٢،(بيروت- لبنان ،دار الخير،١٤١٩هـ/١٩٩٩م)،ص١٢٦.

[١٧] - احمد بن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)،مسند الامام احمد بن حنبل ،تح: شعيب الارناؤوط ،واخرون،ط١(د.م،مؤسسةالرسالة،١٤٢١هـ/٢٠٠١م)،ص٣٥٦.

[١٨]- أبو شهبة، محمد بن محمد (ت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ط٢ (دمشق- سوريا، دار القلم، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، ص٦٢٠-٦٢١.

[١٩]- النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني (٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، ط١ (بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م) ج٨، ص٢٥٦.

[٢٠]- السرجاني، الرحمة، ص٩٣.

[٢١]- البخاري، صحيح البخاري، ج٧، ص٣٦.

[٢٢]- مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص٢١.

[٢٣]- مسلم ، صحيح مسلم، ج٤، ص١٨٩١.

[٢٤]- أبو شهبة، السيرة النبوية، ج٢، ص٦٢١.

[٢٥] - البخاري، صحيح البخاري، ج٥، ص١٣٥.

[٢٦]- انس بن مالك: بن النضر بن ضمضم بن زيد بن مرلم بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وامه ام سليم بنت ملحان وهم ام أخيه البراء بن مالك، خدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ابن ثماني سنين، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخادمه روي عنه رجال الاحاديث (٢٢٨٦) حديثاً مولده بالمدينة واسلم صغيراً وخدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى ان قبض ثم رحل الى دمشق ومنها

الى البصرة فمان فيها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١ (بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩م) ج٧، ص١٢؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) الاعلام، ط١٥ (د.م، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٢، ص٢٥.

[٢٧] – مسلم ، صحيح مسلم، ج٤، ص١٨١١.

[٢٨] – النسائي، سنن النسائي، ج٧،، ص٦١.

[٢٩]– أبو شهبة، السيرة النبوية، ج٢، ص٦٢١–٦٢٢.

[٣٠]– سورة الأحزاب، آية: ٢٨–٢٩.

[٣١] – أبو شهبة، السيرة النبوية، ج٢، ص٦٢٢.

[٣٢]– البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص١٣٦.

[٣٣]– سورة الاسراء، آية: ٢٣.

[٣٤]– الابواء: جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخزم والبشام وهو الخزاعة صفرة وهو على يمين آراه ويمين الطريق للمصعد الى مكة من المدينة، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد اله الروحي الحموي، (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢ (بيروت– لبنان، دار صادر، ١٩٩٥م)، ج١، ص٧٩.

[٣٥] – مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص٦٧١.

[٣٦]– السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اله بن احمد (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، ط١ (بيروت –لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م)، ج٢، ص١١٩.

[٣٧] – السهيلي، الروض الانف، ج٧، ص٣٠٣.

[٣٨]– هوازن: جمع هوزن وهو حي من اليمن يقال لها هوازن وهو من قيس هوازن بن سعد بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزلوح الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من

جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين (د.م، دار الهداية، د.ت) ج٣٦، ص٢٨٣-٢٨٤.

[٣٩]- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، السيرة النبوية،تح: مصطفى عبد الواحد (بيروت- لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٦م)، ج٣، ص٦٨٨.

[٤٠] - بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان غلبت عليها كنيتها ام ايمن تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي فولدت له أسامة، هاجرت الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة جميعاً وكانت امه لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ميراثاً، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد اله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البيجاوي، ط١ (بيروت- لبنان، دار الجيل، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، ج٤، ص١٧٩٣.

[٤١]- السهيلي، الروض الانف، ج٧، ص١٢٤.

[٤٢]- مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٠٧.

[٤٣] - مسلم ، صحيح مسلم،ج٤،ص١٩٠٣-١٩٠٤-١٩٠٥.

[٤٤]- مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٠٣.